شؤون فلسطينية

تبدو الكلمة صغيرة امام الرصاص . ويبدو الكلام ترفا ، واحيانا اسرافا ، امام القتال . ويبدو التحليل والتعليل والنقاش هزيلا امام الاحداث التي تفرض نفسها على التاريخ . ومع هذا يحاول القلم ان يسهم ، وهو يعرف حدود المجال الضيق الذي يستطيع ان يتحرك فيه ، بمعركة خاضها المقاتل العربي بشرف وعزة ، وسقاها دما زكيا وعطاء كريما . لانه يبقى على القلم واجبات ومهام معينة : فهو مدعو ان يسجل الاحداث ، وما حفلت به من بطولات وانجازات ، كما هو مدعو ان يشارك في فهم دروس الماضي لرسم خطوط المستقبل . ولعل هذه المهمة المزدوجة لا تبلغ عادة الصعوبة التي نقاسي منها حاليا ، أي ونحن في وسط المعركة ، وعلى ابواب تحولات أساسية في النفسية ، وفي السياسة والعلاقات والمفاهيم ، العربية .

من هنا كانت حيرة رئاسة تحرير شؤون فلسطينية وهي تخطط لعدد الحرب هذا . أنخصصه لتمجيد النصر (النصر الذي انجزناه منذ اللحظات الاولى ، أي منذ ان تغلبت ارادة القتال وعبّرت عن نفسها بتحرير جزء من الارض المحتلة) وكأن أمتنا عاجزة فاجأها النصر فلم تعد تدري كيف تقبله وتحتفظ به وتعلنه ؟ أم نخصصه لتفسير التطورات وشرح الاحداث ، وكأن الكاتب يرى ، بالضرورة ، أكثر وأبعد مما يرى القارىء ؟ أم نخصصه للاطلالة على المستقبل ، وكأن الامور انتهت وأصبح من الممكن الجزم بما سيحصل او لا يحصل ؟ ان أيا من هذه المهام لن يكون ، لوحده ، هو المتوقع من كتّاب المجلة في هذا العدد بالذات ، لان مواد البحث لا تزال ناقصة وفي طور التكوّن .

بدل هذا او ذاك ، تحاول شؤون فلسطينية ان تقدم ، في هذا العدد الخاص ، تقارير متواضعة عن بعض ما حصل ، كتبت تحت وطأة الاحداث ، وجمعت موادها ومصادرها ووثائقها بقدر ما تسمح به الظروف . لذلك من المهم ان نلفت نظر القارىء الى ان الاغلبية الساحقة من مواد العدد انما وضعت في فترة اسبوعي القتال الاولين (الاسبوعان الثاني والثالث من اكتوبر) وان طباعة العدد كله جرت في مدى اسبوع واحد فقط ، هو الاسبوع الرابع من الشهر نفسه . ولا شك ان التسجيل الامين للاحداث ، والنظر الصحيح في معانيها ، والتصور الناضج لمستقبلها ، انما هو ما يأمله القارىء في الاعداد القادمة من مجلتنا ، وهو ما نأمل ان نحققه .

انيس صايغ